Distr.
GENERAL

A/C.3/34/2
12 October 1979
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والثلاثون
اللجنة الثالثة
البندان ٧٣ و ٨٦ من جدول الأعمال

تنفيذ عقد مكافحة العنصرية والتمييز العنصري والقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

رسالة مؤرخة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٩ ، موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لجمهورية فيت نام الاشتراكية لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق لكم طي هذا ، لعلمكم ، " تقريرا عن جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبتها طغمة بول بوت ـ اينغ ساري ضد الأقليات القومية . . . " قدمه فريق التحقيق للمحكمة الشعبية الثورية في كمبوتشيا التي تعقد جلساتها في بنوم بنه .

وأرجو أن تعملوا على تعميم هذا التقرير بوصفه وثيقة رسمية تحت البندين ٧٣ و ٨٦ من جدول أعمال الدورة الرابعة والثلاثين .

(التوقيع) هـا فـان اوو
السفير فوق العادة
الممثل الدائم

79-25928

جمهورية كمبوتشيا الشعبية

استقلال - سلم - سعادة

المحكمة الشعبية الثورية المعقودة في بنوم بنه لمحاكمة جريمة
ابادة الأجناس التي ارتكبتها طغمة بول بوت - اينغ ساري

آب/أغسطس ١٩٧٩ فرنسي
وثيقة رقم ٢٤٠٢ الأصل : خميري

تقرير

عن جريمة ابادة الأجناس المحددة الطابع التي ارتكبتها طغمة بول بوت - اينغ ساري ضد الأقليات القومية عامة ورجال الدين المسلمين المنتمين الى أقلية شام القومية خاصة .

الرفيق رئيس المحكمة

الرفيق النائب العام

الرفاق أعضاء مجلس القضاء

سيداتي ، سادتي ، الممثلين والشهود

والمواطنين الحاضرين جلسة المحكمة

بناء على الأمر الصادر من السيد النائب العام ، اضطلع فريق التحقيق في جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبتها طغمة بول بوت - اينغ ساري ضد الأقليات القومية ، بأعماله واعتمد بالاجماع مضمون التقرير التالي :

أولا - لمحة تاريخية عن تكون القوميات في دولة كمبوتشيا الوطنية

- تفيد الوثائق التي نشرها فرع السياحة في ١٩٦٩ أن مجموع سكان كمبوتشيا بلغ حوالي ٧ ملايين نسمة ، بينما تفيد الأرقام التي أعلنتها ادارة بول بوت - اينغ ساري أن عدد السكان حوالي ٨ ملايين نسمة .

- ويوجد الى جانب الأمة الخميرية التي تشكل غالبية السكان (ما يربو على ٩٠ في المائة تقريبا) حوالى عشرين أقلية قومية شقيقة ، أفرادها من مواطني كمبوتشيا منذ زمن بعيد ، يسكنون السهول والهضاب والمناطق الجبلية في بلدنا . وقد اشتركت هذه الأقليات في أعمال بناء وطننا والدفاع عنه خلال ملايين القرون من تاريخنا الوطني .

A/C.3/31/9
English
Page 3

ويسكن كمبوتشيا في الوقت الحالي ما يربو على ٢٠ أقلية قومية تقريبا ،

١ - أقلية شام القومية
٢ - أقلية لاو القومية
٣ - أقلية تاى القومية
٤ - أقلية كو - لا - القومية
٥ - أقلية بور القومية
٦ - أقلية كووى القومية
٧ - أقلية كرونغ القومية
٨ - أقلية براو القومية
٩ - أقلية كاغيت القومية
١٠ - أقلية تابورن القومية
١١ - أقلية شارى القومية
١٢ - أقلية رادى القومية
١٣ - أقلية غونغ القومية
١٤ - أقلية كاشوس القومية
١٥ - أقلية لانام القومية
١٦ - أقلية لـرن القومية
١٧ - أقلية كرول القومية
١٨ - أقلية سوش القومية
١٩ - أقلية سيتنـغ القومية
٢٠ - أقلية سام - رى القومية
٢١ - أقلية شو ونغ القومية
الخ ...

ويجدر بالملاحظة أنه لا يزال يوجد عدد غير قليل من الفييتناميين والصينيين والملاويين الذين اعتنقوا الجنسية الكمبوتشية وأصبحوا مواطنين كمبوتشيين . ونحن لا نجد الآن نتيجة لأعمال التخريب التي مارستها ادارة بول بوت - اينغ ساري ولأسباب أخرى ، أية احصاءات يوثق بها ثقة كبيرة عن عدد الأقليات القومية في كمبوتشيا .

مثلا : فيما يتعلق بأقلية شام وهي أكثر الأقليات القومية عددا ، جاء في احدى الوثائق أن عددها ١١٠٠٠٠٠ نسمة وفي وثيقة أخرى أنهم ١٥٠٠٠٠٠ وفي وثيقة ثالثة ٧٠٠٠٠٠ . وعلاوة على ذلك فانه لا توجد احصاءات تميز السكان من أقلية شام وهم في الأصل ومنذ فترة طويلة ، من مواطني كمبوتشيا عن الشفين (الذين يعرفون أيضا بالملاويين) الذين هاجروا الى كمبوتشيا في وقت متأخر والذين ينتمون الى نفس الدين وهو الاسلام ويتحدثون نفس اللغة . كما يوجد أيضا غموض على

الصعيد القانوني بشأن الصفة القانونية لأقلية شفين ، هل هم مواطنون كمبوتشيون أم أجانب ؟ والأدهى من ذلك أن أحد الكتب المخصصة للتعليم ينظر الى أقلية شام بوصفها أقلية أجنبية .

وعلاوة على ذلك ، فان الادارات السابقة في كمبوتشيا لم تسجل الأقليات القومية التي لا تزال تعيش عيشة البدو الرحل (حوالي ١٠٠ ٠٠٠ نسمة) ضمن مجموع سكان البلد .

ثانيا - عدد من الجرائم النمطية ضد الأقليات القومية

تلقينا ٢٢ طلبا من مختلف طبقات السكان ومختلف القوميات ومختلف الأعمار من الرجال والنساء من معتنقي مختلف الأديان ، الذين ينتمون الى ١٣ اقليما ومدينة واحدة تتضمن اتهامات بجرائم بالغة الخطورة ارتكبتها طغمة بول بوت - اينغ ساري (انظر ملحق هذا التقرير) .

واستنادا الى عشرات التحقيقات الاستطلاعية مع العديد من طبقات الرأي الاجتماعي والى تبادل الآراء مع الشهود المباشرين وهم من الأطر أو الخميريين الذين ينتمون الى جنسية الغالبية أو جنسية الأقلية ؛

وبغية التثبت من حقيقة الجرائم الواردة في مختلف الرسائل وطابعها الشامل ، وهي الجرائم التي ارتكبت نتيجة لسياسة التمييز ازاء الأقليات القومية أو نشأت عنها ؛

واستنادا الى نتائج التحقيق الميداني في أماكن الابادة ؛

نؤكد أن طغمة بول بوت - اينغ ساري قد ارتكبت جرائم بالغة الخطورة ومحددة ضد أفراد الأقليات القومية . وهم في الواقع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات مع المواطنين الآخرين الذين يعيشون في المجتمع الوطني لكمبوتشيا . ولقد رفضت طغمة بول بوت - اينغ ساري الاعتراف على الصعيد القانوني ، بالوجود الحقيقي للأقليات القومية في دولة كمبوتشيا الوطنية ، ومارست في نفس الوقت الاكراه والاضطهاد والابادة الجماعية والاستيعاب العاجل ، وهي تسعى بذلك الى هدف واضح هو ابادة الأجناس من أجل القضاء على وجود الأقليات القومية من حيث هي أقليات .

والأقليات القومية التي كانت ضحية جريمة ابادة الأجناس هي التالية :

١ - الأقليات القومية التي تسكن الهضاب العالية والمناطق الجبلية خاصة محافظات الحدود المجاورة لفييت نام ولاوس وتايلند .

٢ - طائفة المسلمين التي تنتمي في مجموعها تقريبا لأقلية شام القومية التي تسكن العديد من المحافظات والمدن والمراكز وخاصة كومبونغ شام والمناطق المحيطة بالعاصمة بنوم بنه .

ولننظر الآن في الجريمة التي ارتكبتها طغمة بول بوت - اينغ ساري :

— ان دستور ١٩٧٦ الذى وضعته هذه الطغمة لا يعترف بصورة صريحة بالوجود الحقيقي للأقليات القومية التي تعد جزءا من المجتمع الوطني في كمبوتشيا .

وقد وضعت ادارة بول بوت — اينغ ساري علنا غداة تحرير بنوم بنه في ١٧ / ٤ / ١٩٧٥ سياسة تمييز تتمثل في تقسيم السكان الى ثلاث فئات ، لكل منها على الصعيد القانوني ، حقوق والتزامات مختلفة ، وطبقت هذه السياسة بدقة .

وفرضت الطغمة بول بوت — اينغ ساري بالاضافة الى هذه السياسة المطبقة بصورة عامة ، سياسة أخرى ذات طابع قومي تستهدف على وجه التحديد الأقليات القومية وطبقت مضمونها الأساسي بصورة متشابهة في مختلف المحافظات :

" ان ثورة كمبوتشيا واحدة ، وأمة كمبوتشيا أمة واحدة ، واللغة الخميرية لغة واحدة .

" لا وجود ابتداء من هذا التاريخ للقوميات المختلفة كذا ... وكذا ... (ذكرت الأقليات القومية بأسمائها في مختلف المناطق) .

" وبالتالي فانه يجب تغيير اللقب والاسم وفقا للجنس الخميرى (يعطي عملاء بول بوت — اينغ ساري اللقب والاسم أو يختارهما الأشخاص أنفسهم) .

" يجب أن يلغى تماما الضمير واللغة والعرق والملبس والحرف والعادات والديانة القديمة للقومية الأصلية .

" يتحمل كل من لا يمتثل لهذا الأمر ما يترتب على ذلك من مسؤولية وخيمة " .

ويدل ذلك بوضوح أن هذه سياسة فاشية ، سياسة اكراه تقوم على الاستيعاب العاجل مع فرض جزاء صارم فورى على الممتنعين . ولا تدع هذه السياسة أية حرية اختيار للأقليات القومية ولا أية فترة زمنية قد تكون لازمة للاستعداد للوضع الجديد أو التكيف معه .

الجرائم التي ارتكبت ضد الأقليات القومية التي تسكن الأقاليم الجبلية في المنطقة الشمالية الشرقية التي تضم محافظات برياه فيهيا ، وسترونغ ترنغ ، وراثاناكيرى ، ومولد ولكيرى ، وكروش ...

على الرغم من أن الغالبية الكبرى للأقليات القومية التي تسكن هذه المنطقة الشمالية الشرقية تعيش منذ زمن بعيد في الأقاليم التي تعد قاعدة للثورة ، الا أن الطغمة بول بوت — اينغ ساري لا تعتبر هذه الأقليات ضمن فئة المواطنين الأساسيين ، أى فئة المواطنين من الدرجة الأولى وفقا لسياستها العامة ، وانما هي تنتزعها من أماكنها القديمة وتجمعها بعد ذلك في محتشدات في السهل مع كمبوتشيين آخرين قادمين من جميع أنحاء البلاد . ومن حاول منهم الهرب ولم يعد الى المحتشد المحدد له سجن وعذب وقتل في كثير من الأحيان .

../..

وقد صرح السيد باون ثوانغ ، أحد أفراد أقلية تاباون ، محافظة راثاناكيري قائلا :

بعد تحرير محافظة ستونغ ترنغ في شهر كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ ، قدمت آلاف الأسر التي التي تنتمي الى مختلف الأقليات القومية في الاقليم ، تطلب من السلطات الثورية معلومات عن الأزواج والأطفال الذين افتادتهم خمة بول بوت - اينغ ساري " لاعادة تأهيلهم " . ومنذ ذلك الحين لم يظهر لهم أثر لسبب واحد وهو أنهم ينتمون من ناحية ، الى الفئتين الثانية والثالثة من المواطنين ومن ناحية أخرى ، لأنهم لا يتحدثون اللغة الخميرية أو ينطقونها بصورة سيئة أو يتسترون لممارسة شعائر ديانتهم وفقا للعرف والعادات القديمة . وقد اصطحب الأفراد والجنود هؤلاء الأسر للبحث عن ذويهم في الغابات والمناطق المحيطة بمدينة ستونغ ترنغ ولكنهم لم يجدوا سوى آثار مذابح آلاف الأشخاص وعظاما متناثرة في كل مكان في الغابات . واستطاعت بعض الأسر أن تعثر على حاجات أعزائهم المفقودين وخاصة الأحذية والسترات والسراويل وغيرها . . .

واتضح المخطط الأسود لسياسة التمييز التي تمارسها خمة بول بوت - اينغ ساري التي تهدف الى القضاء على وجود الأقليات القومية ، في خطتها لقتل الأفراد المنتمية الى الأقليات القومية . وتم وضع هذه السياسة الاجرامية بصورة مستمرة ، ودنيئة منذ ١٩٦٨ وطبقت بصورة متصلة وعلنية وبأكثر الطرق وحشية خلال ١٩٧٧ و ١٩٧٨ . ويبرهن على هذه السياسة الاجرامية قتل الشخصيات التالية :

١ - السيد سيدا من أقلية لاو القومية ، أحد قادة المنطقة الشمالية الشرقية أثناء فترة مقاومة المستعمرين الفرنسيين وخلال فترة الكفاح السياسي ضد حكم سيهانوك ؛

٢ - السيد شان دين من أقلية لاو القومية ، عضو لجنة المنطقة ؛ والمسؤول عن المهام ذات الصلة بجبهة الوحدة الوطنية لخلاص كمبوتشيا ؛

٣ - السيد خام فاي ، عضو لجنة محافظة ستونغ ترنغ وقد أدين كذبا بوصفه عميلا لوكالة المخابرات الأمريكية وأعدم هو وأسرته ؛

٤ - السيد تاكين من أقلية لاو القومية ، أحد قادة قضاء فونساي ، محافظة راثاناكيري ؛

٥ - السيد ثونغ نام من أقلية لاو القومية ، رئيس قسم هيئة أركان قضاء فونساي ؛

٦ - السيد خفونغ من الأقلية القومية ، ساعد في هيئة أركان قضاء فونساي ؛

٧ - السيد ثونغ سامي من الأقلية القومية ، ساعد في الوكالة السياسية لمنطقة الشمال الشرقي العسكرية ؛

٨ - مئات من الأفراد السابقة المنتمية الى مختلف الأقليات القومية ، التي تمارسها مهامها في مدن بعيدة عن أسرها ، اختفت تدريجيا أو أدينت كذبا بوصفها عميلة لوكالة المخابرات الأمريكية وأعدمت بعد ذلك . ولا يوجد في الوقت الحالي سوى ٤ أو ٥ على قيد الحياة يعملون كلهم تقريبا في فروع مختلفة في بنوم بنه ؛

٩ - قامت خمة بول بوت - اينغ ساري خلال سنتي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ بوجه خاص بقتل أطر الأقلية القومية ، فجأة وعن آخرهم ، على مستوى المحافظات وحتى مستوى القرى ، وهي الأطر التي دربت أثناء فترة مقاومة الامبرياليين الأمريكيين وكذلك أطر الجيش والمقاومين حتى مستوى الفرع .

الجرائم التي ارتكبت ضد الأقليات في منطقة الجنوب الغربي وخاصة في محافظة كوسكونغ :

صرح السيد ساي باون ثونغ أحد أطر أقلية ثاي القومية بأن :

- منطقة أقلية ثاي القومية في كوسكونغ قاعدة فعلية وصلبة للثورة . وقد دخلت خمة بول بوت - اينغ ساري بعد الاستيلاء على القيادة في مغامرة ضد سياسة الوحدة الوطنية والمساواة التي وضعها الحزب السابق وأثارت الدعاية التي ترمي الى التفرقة بين الخميريين (وهم غالبية في البلاد وان كانوا أقلية في كوسكونغ) والتاي (وهم أقلية في البلاد وان كانوا غالبية في هذه المحافظة) .

- في بداية ١٩٧٤ ، قامت خمة بول بوت - اينغ ساري بوسائل الخداع بدعوة جميع الأطر من تاي الذين يعملون في الادارة أو في المنظمات الاشتراكية على مستوى المحافظة لحضور درس سياسي نظم في المنطقة الوسطى ، بهدف ابادة المدعوين . ثم جمعت خمة بول بوت - اينغ ساري بعد ذلك قواتها المسلحة لقتل الرفيق ساي باون ثوونغ قائد الجيش وابادة جميع القوات المسلحة الموجودة في المنطقة على حين غرّة . الا أن هذا المخطط الاجرامي كشف ولم ينفذ في النهاية ، وان كانت خمة بول بوت - اينغ ساري قد قتلت جميع الأطر السياسية من تاي وأسرهم ، وبلغ عدد القتلى منهم في نيسان/أبريل ١٩٧٤ ٦٠٠ قتيل واضطرت خمة بول بوت - اينغ ساري ازاء رد الفعل المسلح الى سحب قواتها وتم بذلك تحرير محافظة كوسكونغ بأسرها وأصبحت خاضعة للقوات الانفصالية الاقليمية منذ ١٩٧٤ . وكانت هذه الأخيرة مضطرة الى النضال ضد قوات لون نول بأكملها وضد قوات بول بوت .

وفيما بعد قامت خمة بول بوت - اينغ ساري ، في حوالي ١٥ أيار/مايو ١٩٧٥ ، بتركيز قواتها المسلحة " لاقتلاع " أقلية ثاي القومية تماما من محافظة كوسكونغ . الا أن هذه الأقلية القومية والقوات المسلحة الانفصالية كافحت بتصميم للدفاع عن نفسها . ثم نسقت أنشطتها مع حركة التمرد العامة التي قامت بها جبهة الوحدة الوطنية لخلاص كمبوتشيا وحرّرت بنوم بنه في ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ والبلد بأسره .

- كان مجموع سكان أقلية ثاي القومية حوالي ٢٠٠٠٠٠ نسمة لم يبق منهم بعد التحرير في ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٧٩ سوى ٨٠٠٠٠ تقريبا في المنطقة المحلية . وكانت

هناك بعض الكفور يسكنها ٥٠٠ الى ٦٠٠ أسرة ، ولم يعد بها اليوم سوى ٥ أو ٧ أسر وخاصة في كفر سروك دون سيما . وكانت مدينة كوكابي تضم ٧٠٠ أسرة ولم يعد بهـــا الآن سوى ٣٠ ، وكذلك الحال بالنسبة لقرية نونتا خيان التي كان بها ١٠٠٠٠ نسمة ولم يعد بها الآن سوى ٢٠ أسرة .

- وكان يسكن سراى سيزوفون في محافظة باتا مبانغ ، ١٨٠٠ أسرة تنتمي الى أقليـة لاو القومية ، ولم يعد بها بعد التحرير سوى ٨٠٠ أسرة . وكل أسرة منها فقدت بعـض أفرادها . وزادت نسبة السكان الذين قتلوا هنا عن ٥٠ في المائة ، وأجمع من بقـي على قيد الحياة على القول بأنه لو أن القوات المسلحة التابعة لجبهة الوحدة الوطنيـة لخلاص كمبوتشيا والقوات المسلحة الفييتنامية وصلت متأخرة بضعة أيام أو أسبوع لكانـت أقلية لاو القومية قد أبيدت عن آخرها وحتى آخر طفل فيها . وقد كان الجلادون عملاء بول بوت قد أعدوا كل الاعدادات اللازمة لانجاز هذا المخطط الاجرامي .

- لم نجد حتى الآن شخصا واحدا ينتمي الى أقلية كولا القومية ، وكان تعداد هـذه الأقلية في الماضي يبلغ عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يعملون في صقل الأحجـار الكريمة والماس في منطقة بليلين ، ويعملون أيضا في بعض المناطق الأخرى كسبا للعيش .

طغمة بول بوت - اينغ ساري الفاشية تلجأ الى جميع الأسباب وتستخدم الوسائل الأكثر وحشية لابادة أقلية شام القومية (أو أشياع الديـــن الاسلامي) عن آخـــرها

عمدت طغمة بول بوت - اينغ ساري الى انجاز السياسة الفاشية للاستيعاب العاجـل التي تمارسها على نطاق واسع وبصورة منهجية بأكثر الوسائل سفكا للدماء بقصد ابادة أقلية شـام القومية بوصفها أقلية تضم المسلمين .

ويوجه السيد سيت سكاريا ، ٢٠ سنة ، وهو طالب سابق في معهد الدراسات العليـا التقنية " الصداقة الخميرية - السوفياتية " في بنوم بنه الاتهام قائلا :

" أكرهت على مغادرة بنوم بنه والذهاب الى كفر سفاى باكاو ، بقرية تاشيـس ، في قضاء كومبونغ ترولاس بمحافظة كمبونغ شنانغ في ٢٤ أيار/مايو ١٩٧٥ . وما أن وصلت الى هناك حتى علمت أن النساء مرغمات على تقصير شعورهن وأن قومية شام لا يمكن أن تعيـش في بلد الخميريين . واضطررت الى تغيير اسمي من سيت سكاريا الى دوون ، واضطـرت زوجتي أيضا الى تغيير اسمها من ساروس الى ساراى . وأصبح اسم طفلي الأول فون بـدلا من كادراى واسم طفلي الثاني سي بدلا من ماث سين . وأكرهت والدتي أيضا على تغيـير اسمها من سارياغ الى الاسم الجديد آم .

وفي ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥ ، ألقى عملاء بول بوت القبض عليّ لقتلي بتهمة "جريمة" العمل موظفا في بنوم بنه ، وفي نفس الوقت بتهمة انتمائي الى أقلية شام . الا أن جميع السكان المحليين في سفاى باكاو ذهبوا لحسن الحظ الى مقر السلطات وأبلغوا القوات العاملة أني لست سوى عامل - حدّاد في الشركة القديمة وأني لا أنتمي الى أقلية شام . لذلك أفرج عني .

وفي ١٥ آذار/مارس ١٩٧٧ ، قتل أخي الأكبر بوليدان وهو طالب سابق في كلية الحقوق لمجرد مخاطبته ابني ، في قرية كوك بانتاى ، بلغة شام . وفي هذه القرية أيضا وقبل مقتل أخي ، وفي ٥ شباط/فبراير ١٩٧٧ ، قتلت ماتوس ابنة أخي وعمرها ١٨ سنة وهي طالبة في مدرسة "العناية الالهية" الثانوية (بنوم بنه) لأنها حصلت على قدر من التعليم ولأنها تنتمي الى أقلية شام القومية . كما قتل أيضا أخي الأصغر سيت واس وهو طالب سابق في مدرسة الزراعة ، لنفس الأسباب التي أدت الى قتل ابنة أخي .

وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨ ، أبلغ المدعو فوك مسؤول "البلدية" في قرية تاشيس خالتي طاس التي تسكن في سفاى باكاو أن جميع الباقين على قيد الحياة في كمبوتشيا من أقلية شام القومية سيقتلون بعد موسم الحصاد في شباط/فبراير ١٩٧٩ . وقد أثار هذا النبأ الرعب بيننا في وقت كنا نحاول بقدر المستطاع التحول الى خميريين أما الآن نحاول أكثر مما مضى الحفاظ على بقائنا .

وقال السيد تنه دوسوب عبد القدوم وهو طبيب سابق في مستشفى برياه كيتميليا في بنوم بنه قائلا :

حاولت جهد استطاعتي اذ كنت مضطرا الى مغادرة بنوم بنه في ١٧ نيسان/أبريل ١٩٧٥ ، تغيير اسمي الى سوث وأعلنت أني عامل أمي في الميناء . وتظاهرت في نفس الوقت بأني أبله . وألقي القبض علي في العام التالي في ٥ شباط/فبراير ١٩٧٦ وعذبت بطريقة وحشية للغاية . وكنت آكل وأشرب وأقضي حاجتي في مكاني مصفد القدمين . ولم يسألني عملاء بول بوت سوى أمرين ماذا كنت تعمل قبل ١٩٧٥ ؟ هل تنتمي الى قومية شام؟

وازاء اصراري على ما كنت أعلنته من قبل ، أفرج عني بعد حبس استمر ٥ أشهر . وعدت الى قريتي كجثة عادت اليها الحياة .

أما والدي فقد أعلن صراحة أنه من قومية شام وأنه مسلم ، فقتلوه في ١٠ شباط/فبراير ١٩٧٦ .

وغيّر عمي ، سليمان ، اسمه الى سان وحاول جاهدا للعيش مثل الخميريين ، الا أنهم اكتشفوا أمره في النهاية لأن له تلاميذ كثيرين . فلم يكن يستطيع اخفاء هويته . وألقى عملاء بول بوت - اينغ ساري القبض عليه وعلى زوجته وأطفاله . وقتلوا أفراد الأسرة التسعة كلهم ودفنوهم جميعا في نفس الحفرة في ١٢ آذار/مارس ١٩٧٦ .

ان الوقائع المذكورة آنفا ليست وقائع منعزلة ناشئة عن سياسة تميز بين القوميات . انها وقائع عامة مترتبة على "سياسة وطنية" طبقت بصورة منهجية بناء على أمر من طغمة بول بوت — اينغ ساري . فهذه الطغمة السفاحة تقتل أيضا الأسر الخميرية التي تقوم بدافع حب الخير ، بحماية أفراد أقلية شام القومية الذين يلجأون اليها .

وتقوم طغمة بول بوت — اينغ ساري بالاضافة الى التنكيل الوحشي ، الشامل هذا ، باستخدام أساليب أخرى محددة قاصرة على أقلية شام القومية وهي بصورة خاصة :

— ربط أذرع وأرجل مجموعة من ٥ أو ١٠ أشخاص والالقاء بهم جميعا في نهر الميكونغ (في القرى المجاورة لضفاف النهر في مقاطعتي خلونغ (كراتين) وكروشمار (كمبونغ شام) الخ .

— استخدام القوات المسلحة لفرض الحصار ثم استخدام الدب ٤٠ والدب ٤١ والمدافع التي تدمر الكفور تدميرا كاملا ونقل من نجا من الهلاك أو أصيب بجراح الى أعماق الغابات حيث يموتون جوعا أو فريسة للحيوانات المتوحشة .

— وضع الطفل في كيس وملؤه بقش الأرز وربطه والقذف به أخيرا في النهر . وبالنسبة للأطفال الرضعاء كان عملاء بول بوت — اينغ ساري يقومون في بعض الأماكن مثل كودا تنه (كمبونغ شام) بوضعهم في أكياس من البلاستيك يعلقونها بفروع الأشجار ويجعلون منها لعبا . وفي مكان آخر حيث لا يزال السيد عبد القدوم شاهدا على ماحدث تمام الجلادون في "القرية" بالقاء خمسة أطفال تتراوح أعمارهم بين ١ و ٢ و ٥ سنوات (٣ بنات وولدان) في بئر جافة ، ثم ألقوا فوقهم بكمية من القش الجاف وأوراق أشجار جوز الهند وسكبوا حوالي ٣ لترات من البنزين وأشعلوا النار في أوراق أشجار جوز الهند وألقوا بها في البئر .. ترفيها عن النفس بينما كان الأطفال يصرخون في يأس وهم يحترقون .

— ربط أذرع الضحايا وارغامهم على السير على قضيب من خيرزان على شفا حفرة يتراوح عمقه بين ٥٠ و ٧٠ مترا ، حفرة "كروس ستونغ ترونغ" الموجودة في محافظة كمبونغ شام . وقد استخدمت طغمة بول بوت — اينغ ساري سيارات الركاب لنقل المسلمين بعد ربطهم الى بعضهم الى بعض للالقاء بهم بعد ذلك في هذه الحفرة العميقة . وكشف الرأي العام أن حوالي ٢٠٠٠٠ من أقلية شام القومية قتلوا في حفرة "كروس ستونغ ترونغ" .

*

* *

ولا تسمح الظروف في الوقت الحالي بوضع احصاءات بشأن العدد الاجمالي للضحايا الذين ينتمون الى أقلية شام القومية في ظل نظام بول بوت ـ اينغ ساري . الا أنه من المؤكد أن عدد القتلى من ضحايا الخمة بول بوت ـ اينغ ساري يتراوح بين $\frac{2}{3}$ و $\frac{3}{4}$ مجموع هذه الأقلية . ونذكر بعض الأمثلة على سبيل الايضاح :

- كانت هناك حوالي ١ ٢٠٠ أسرة من أقلية شام القومية تسكن في شروى شنخفار (بنوم بنه) . لكن بعد ٧ أشهر من تحرير بنوم بنه ، وتحرير البلد بأسره ، لم يعثر على سوى ٦٠ أسرة من هذه القومية التي عادت الى بيوتها .

- صرحت الآنسة شاري ريا التي نجت من الهلاك أنه لم يبق من أفراد الأسر الثماني التي غادرت كلها حيا واحدا كانت تقطنه في بنوم بنه ، بعد التحرير ، سوى عدد ضئيل للغاية :

١ ـ أسرة السيد لي كانت مكونة من ٧ أفراد لم يبق منها سوى فتاة ؛

٢ ـ أسرة السيد ايك مين كانت مؤلفة من ٩ أفراد أبيدت عن آخرها ؛

٣ ـ أسرة السيد سمان شيك كانت مؤلفة من ١٢ شخصا لم يبق منها سوى فتاة ؛

٤ ـ أسرة السيد سليس كانت مؤلفة من ٧ أشخاص لم يبق منها سوى طفلين اثنين أحدهما عمره ١٠ سنوات والآخر ١٢ سنة ؛

٥ ـ أسرة السيد لوس كانت مؤلفة من ٦ أشخاص لم يبق منها سوى طفل عمره ١٢ سنة ؛

٦ ـ أسرة السيد هاشي سليس شاسدا كانت مؤلفة من ١٢ شخصا لم يبق منها سوى زوجة الابن ؛

٧ ـ أسرة السيد سليمان سوترى كانت مؤلفة من ٦ أشخاص لم يبق منها سوى ٣ : الأم والابنة شاري ريا وطفل صغير .

٨ ـ أسرة السيد لاب لي كانت مؤلفة من ٩ أشخاص ، قتلوا جميعا .

وهذا يعني أن ٩ أشخاص فقط ظلوا على قيد الحياة من بين ٦٨ شخصا .

- قضاء كمبونغ كسيم ، محافظة كومبونغ شام كان يضم حوالي ٢٠ ٠٠٠ من أقلية شام ، لم يبق منهم الآن أحد على قيد الحياة .

- قضاء كونغ مياس ، محافظة كومبونغ شام كان يضم حوالي عشرة آلاف من أقلية شام لم يبق منهم الآن سوى ٤ خاطروا بحياتهم ولاذوا بالفرار بينما كان الجلادون يقتادون أفراد أقلية شام لابادتهم جماعيا .

- فيّرت طفمة بول بوت ـ اينغ ساري اسم قرية كوسفول (أي جزيرة السعادة والرخاء) ، قضاء خوشمار (كمبونغ شام) الى كوسفيس (جزيرة الدماء) بعد أن حاصرتها القوات المسلحة ودكتها بمدافع ب ٤٠ لابادة جميع سكانها .

— تعرّضت الأماكن التي شهدت حركات تمرد سياسية نظمتها أقلية شام المسلحة بالعصي لعمليات قمع فاشية سحقت المتمردين بصورة وحشية كما حدث في كوسفول .

— جرت أيضا مذابح ، اتسمت بطابع ابادة الأجناس الخطيرة ، ضد أقلية شام في العديد من المناطق وخاصة في قضاء خلونغ (محافظة كوشيه) ، وخروشمار ، وثبونغ خمـــوم ، وبنهيا كريك ، وشامكارلو ، وكيمبونغ سفاى (كمبونغ شام) ، وقضاء كيمبونـــغ ترولاش (محافظة كمبونغ خنانغ) ، وقضاء أوروساى (محافظة بوسات) الخ . . . .

— كانت الأطر من أقلية شام ، في صفوف نظام بول بوت ـ اينغ ساري تقتل أولا بـــآول . وفي النهاية اضطر السيد مات هيلي من أقلية شام القومية والنائب السابق في الجمعية الوطنية في عهد بول بوت ـ اينغ ساري الى ترك صفوف هذه الطغمة والانضمام فـــي ١٩٧٨ مع عدد من الأطر والسكان الذين نجوا من الهلاك من أقلية شام القومية الـــى جبهة الوحدة الوطنية لخلاص كمبوتشيا .

ثالثا ـ الخلاصة

١ — تضفي دراسة جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبتها طغمة بول بوت ـ اينغ ساري ضد شعـــب كمبوتشيا عامة مزيدا من الوضوح وتكشف الخطورة التي اتسمت بها هذه الجريمة التي ارتكبت ضـــد الأقليات القومية . وقد استعملت لتنفيذ هذه الجريمة ضد الأقليات تدابير سياسية وقانونية تفـــرض على أهلها الاستيعاب العاجل كما استعمل العنف المسلح الذى يؤدى الى المذابح وهو ما حدث لأقليتي تاى وكولا القوميتين واستعملت الوسيلتان أحيانا كما حدث في حالة أقلية شام القومية .

٢ — نقترح على المحكمة آخذين في الاعتبار جريمة ابادة الأجناس التي ارتكبت في ظل بول بوت ـ اينغ ساري ووفقا للمقتضيات المشروعة الواردة في جميع رسائل الاتهام ، النظر واتخاذ تدابير جزائية قاسية ضد مجرمين كبيرين متهمين بارتكاب جريمة ابادة الأجناس ، هذين المجرمين اللذين يمثلان نظاما من أبشع أنظمة عصرنا واللذين ارتكبا هذه الجريمة الخطيرة ، ألا وهما بول بوت واينغ ساري .

والواقع أنه لم تتح لنا الظروف اللازمة لدراسة المصير المؤسف للغاية الذى تعرضت له الأقلية الفييتنامية التي عاشت منذ فترة طويلة في كمبوتشيا والتي أحبها شعب كمبوتشيا العامل ، لكـــن طغمة بول بوت ـ اينغ ساري قد نظرت الى هذه الأقلية بوصفها العدو رقم ١ الذى يجب ابادتـــه في المقام الأول . والفييتناميون الذين لا يزالون على قيد الحياة قليلون للغاية .

وعلاوة على ذلك فان غالبية الخميريين الذين هم من أصل فييتنامي جنوبي قد أصبحت أيضا ممن يجب ابادتهم في المقام الأول نظرا لأن طغمة بول بوت ـ اينغ ساري تفترى عليهم وتدينهم عن عمد باعداد كبيرة حتى في صفوفها ذاتها وتتهمهم بأنهم يتظاهرون بالانتماء الى شعب خمـــير ويضمرون غير ذلك لا لسبب الا لأنهم كانوا يعيشون من قبل في فييت نام ويتحدثون اللغة الفييتنامية

ويجب علينا في النهاية أن نذكر أن جزءا من الأقلية الصينية التي حصلت على الجنسيـــة الخميرية وعددا من الصينيين الذين ينظر اليهم بوصفهم أجانب قد قتل أيضا في أوائـــل ١٩٧٥ واتهموا جماعيا بأنهم " رأسماليون " . الا أن وضع الصينيين قد تحسن في مجموعه في البلديـــات ابتداء من ١٩٧٦ . وحصلوا على بعض الامتيازات بالنسبة للآخرين نتيجة التدخل الفعال من قبل حكومة جمهورية الصين الشعبية .

— — — — —